ذكر ملوك الروم، وهم ثلاث طبقات
فالطبقة الأولى الصابئون[1]

ذكر غير واحد من علماء التاريخ أنّ الروم غَلَبَت اليونان، وهم ولد صوفير[2]، والإسرائيليّون يدّعون أنّ صوفير[2] هو الأصفر بن نفر[3] بن عيص[4] بن إسحاق بن إبراهيم، وكانوا ينزلون رومية قبل غَلَبَتهم على اليونان، وكانوا يدينون قبل النصرانيّة بمذهب الصابئين، ولهم أصنام يعبدونها على عادة الصابئين. فكان أوّل ملوكهم برومية غاليوس، وكان مُلْكه ثماني عشرة سنة[5].

وقيل: كان مَلَك قبله روملس وأرمانوس، وهما بنياها، وإليهما نُسبت، وأضيف الروم إليها، وإنّما غاليوس أوّل من يُعدّ في التاريخ لشُهرته.

ثمّ مَلَك بعده يوليوس أربع سنين وأربعة أشهر[6].

ثمّ مَلَك أوغسطس، ومعناه الصباء، وهو أوّل مَن سُمّي قيصر. وتفسير ذلك أنّه شُقّ عنه بطن أمّه لأنّها ماتت وهي حامل به، فأُخرج من بطنها، ثمّ صار ذلك لَقَباً لملوكهم. وكان مُلْكه ستّاً وخمسين سنة وخمسة أشهر، وأكثر المؤرّخين يبتدئون باسمه لأنّه أوّل مَنْ خرج من رومية، وسيّر الجنود برّاً وبحراً، وغزا اليونانيّين، واستولى على مُلْكهم، وقتل قلوبطرة آخر ملوكهم، واستولى على الإسكندريّة ونقل ما فيها إلى رومية، ومَلَك الشام، واضمحلّ ملك اليونانيّين، ودخلوا في الروم، واستخلف على البيت المقدس هيرودس بن أنطيقوس؛ ولاثنتين وأربعين سنة من ملكه كانت ولادة المسيح، وهو الذي بنى قيصارية[7].

---

(١) هذا الموضوع ليس في تاريخ الطبري، والمؤلّف ينقل عن مصادر أخرى، سنشير إلى بعضها في موضعه.

(٢) في النسختين (ت) و(ر): «صوفر».

(٣) في الأصل، والنسختين (ب) و(ت): «يعز».

(٤) في تاريخ اليعقوبي ١/١٤٦: «هم ولد روم بن سماحير بن هويا بن علقا بن عيصو..».

(٥) في تاريخ اليعقوبي «اثنتين وعشرين سنة».

(٦) في تاريخ المنبجي ١/١٦٣ «وثمانية شهور».

(٧) تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٦٥، تاريخ المنبجي ١/١٦٥، ١٦٦، تاريخ ابن العبري ٦٥ وفي تاريخ اليعقوبي ١/١٤٦ اتصل ملكه «ثلاثاً وأربعين سنة».

ثمّ مَلك بعده طيباريوس ثلاثاً وعشرين سنة، وهو الذي بنى مدينة طبرية، فأُضيفت إليه، وعرّبها العرب؛ وفي مُلكه رُفع المسيح، عليه السلام، وملك بعد رفعه ثلاث سنين[1].

ثمّ مَلَك بعده ابنه غايوس أربع سنين، وهو الذي قتل اصطفنوس رئيس الشمامسة عند النصارى، ويعقوب أخا يوحنا بن زبدي، وهما من الحواريّين، وقتل خلقاً من النصارى، وهو أوّل الملوك من عبّاد الأصنام قتل النصارى[2].

ثمّ مَلَك قلوديوس بن طيباريوس أربع عشرة سنة[3]، وفي مُلْكه حُبس شمعون الصفا، ثمّ خلص شمعون من الحبس وسار إلى أنطاكية، فدعا إلى النصرانيّة، ثمّ سار إلى رومية فدعا أهلها أيضاً، فأجابته زوجة الملك، وسارت إلى البيت المقدس، وأخرجت الخشبة التي تزعم النصارى أنّ المسيح صُلب عليها، وكانت في أيدي اليهود، فأخذتها وردّتها إلى النصارى.

ثمّ ملك نيرون ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر، وفي آخر مُلْكه قتل بطرس وبولس بمدينة رومية، وصلبهما منكّسين. وفي أيّامه ظفرت اليهود بيعقوب بن يوسف[4]، وهو أوّل الأساقفة بالبيت المقدس، فقتلوه وأخذوا خشبة الصليب فدفنوها. وفي أيّامه كان مارينوس الحكيم صاحب كتاب الجغرافيا في صورة الأرض.

ثمّ مَلَك بعده غلباس سبعة أشهر[5].

ثمّ مَلَك أوثون ثلاثة أشهر.

ثمّ مَلَك بيطاليس أحد عشر شهراً.

ثمّ مَلَك اسباسيانوس تسع[6] سنين وسبعة أشهر، وفي أيّامه خالف أهل البيت المقدس قيصر، فحصرهم وافتتح المدينة عَنوةً، وقتل كثيراً من أهلها من اليهود

---

(١) تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٦٥، تاريخ اليعقوبي ١/١٤٦، تاريخ المنبجي ١/١٦٦، مروج الذهب ١/٣١٠، تاريخ ابن العبري ٦٦.

(٢) الخبر في تاريخ المنبجي ١/١٧١، وتاريخ ابن العبري ٦٨، ومروج الذهب ١/٣١٠، وتاريخ اليعقوبي ١/١٤٦، وتاريخ سنيّ ملوك الأرض ٦٥ وفيه ينسب قتل النصارى إلى «قلودفس».

(٣) تاريخ اليعقوبي ١/١٤٦، تاريخ المنبجي ١/١٧١، مروج الذهب ١/٣١٠، ٣١١، تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٦٥، وفي تاريخ ابن العبري «خمس عشرة سنة» (ص ٦٨).

(٤) الخبر في تاريخ المنبجي ١/١٧١، ومروج الذهب ١/٣١٢، وتاريخ ابن العبري ٦٩.

(٥) في تاريخ المنبجي ١/١٧٢ «ثلاثة شهور».

(٦) في طبعة صادر ١/٣٢٥ «سبع» وما أثبتناه عن تاريخ المنبجي ١/١٧٢ وفي تاريخ اليعقوبي ١/١٤٦ وابن العبري ٦٩ (عشر سنين).

والنصارى، وعمّهم الأذى في أيّامه[1].

ثمّ مَلَك ابنه طيطوس[2] سنتين وثلاثة أشهر. وفي أيّامه أظهر مرقيون مقالته بالاثنين، وهما: الخير والشرّ، وبعد ثالث بينهما، وإليه تُنسب المرقونيّة؛ وهو من أهل حرّان.

ثمّ مَلَك ذومطيانش بن اسباسيانوس خمس عشرة سنة وعشرة أشهر، ولتسع سنين من مُلكه نفى يوحنّا الحواريّ كاتب الإنجيل إلى جزيرة في البحر، ثمّ ردّه[3].

ثمّ مَلَك نرواس سنة وخمس أشهر[4].

ثمّ ملك طرايانوس تسع عشرة سنة[5]، وفي السادسة من مُلكه توفّي يوحنّا[6] كاتب الإنجيل بمدينة أفسيس.

ثمّ مَلَك إيليا اندريانوس عشرين سنة[7]، وقتل من اليهود والنصارى خلقاً كثيراً لخلاف كان منهم عليه، وأخرب البيت المقدس، وهو آخر خرابه، فلمّا مضى من ملكه ثماني سنين عمره أيضاً وسمّاه إيليا، فبقي الاسمُ عليه، فكان قبل ذلك يسمّى أورشلم[8]، وأسكن المدينة جماعةً من الروم واليونان، وبنى هيكلاً عظيماً للزُّهَرة، وكان عالي البنيان، فهُدم من أعلاه كثير[9].

وهو باقٍ [إلى] يومنا هذا، وهو سنة ثلاث وستّمائة، وقد رأيتُه، وهو مُحكَم البناء، ولا أدري كيف نُسب إلى داود وقد بُني بعده بدهر طويل، على أنّني سمعتُ بالبيت المقدّس من جماعة يذكرون أنّ داود بناه وكان يتفرّغ فيه لعبادته.

وفي أيّام هذا الملك كان ساقيدس الفيلسوف الصامت.

---

(١) تاريخ المنبجي ١/١٧٢، مروج الذهب ١/٣١٢، ٣١٣، تاريخ اليعقوبي ١/١٤٦، تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٦٥، وتاريخ ابن العبري ٦٩، ٧٠.

(٢) تاريخ اليعقوبي ١/١٤٦، المنبجي ١/١٧٤، مروج الذهب ١/٣١٢، ٣١٣، ابن العبري ٧٠.

(٣) الخبر في مروج الذهب ١/٣١٣، وتاريخ سنيّ ملوك الأرض ٦٥، وتاريخ ابن العبري ٧٠، وانظر: تاريخ اليعقوبي ١/١٤٦، ١٤٧، وتاريخ المنبجي ١/١٧٤.

(٤) المنبجي ١/١٧٤، المسعودي ١/٣١٣، اليعقوبي ١/١٤٧ وفيه اسمه «يهودس»، ابن العبري ٧٠ وفيه نارون».

(٥) تاريخ اليعقوبي ١/١٤٧، وفي نسخة للمسعودي ـ ص ٣١٣ حاشية ٢، وابن العبري ٧١.

(٦) في مروج الذهب ١/٣١٣ مات يوحنّا لتسع سنين خَلَت من مُلك طريانوس.

(٧) في مروج الذهب ١/٣١٣: إحدى عشرة سنة.

(٨) الخبر في تاريخ المنبجي ١/١٧٤.

(٩) المنبجي ١/١٧٤، اليعقوبي ١/١٤٧، المسعودي ١/٣١٣، تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٦٥، ابن العبري ٧١، ٧٢.

ثمّ مَلَك أنطنينس بيوس اثنتين وعشرين سنة[١].

وفي أيّامه كان بطلميوس صاحب المجسطي والجغرافيا وغيرهما[٢].

وقيل: إنّه من ولد قلوديوس، ولهذا قيل له القلوديّ نسبة إليه، وهو السادس من ملوك الروم. ودليل كونه في هذا الزمان، وليس من ملوك اليونان، أنّه ذكر في كتاب المجسطي أنّه رصد الشمس بالإسكندريّة سنة ثمانمائة وثمانين لبُخْتَ نَصَّر، وكان من مُلْك بُخْتَ نَصَّر إلى قتل دارا أربعمائة وتسع وعشرون سنة، وثلاثمائة وستّة عشر يوماً، ومن قتْل دارا إلى زوال ملك قلوبطرة الملكة، آخر ملوك اليونان، على يد أوغسطس مائتا سنة وستّ وثمانون سنة، ومُذْ غَلَبَة أوغسطس إلى أنطنينوس مائةٌ وسبعٌ وستّون[٣] سنة، فمُذْ مَلَك بُخْت نَصَّر إلى أدريانوس ثمانمائة وثلاث وثمانون سنة تقريباً، وهذا موافق لما حكاه بطلميوس.

قال: ومن زعم أنّ[٤] ابن قلوبطرة آخر ملوك اليونانيّين، فقد أبطل ذِكَر هذا بعض العلماء بالتاريخ، وعدّ ملوك اليونان، وذكر مدّة مُلكهم على ما قال.

وأمّا أبو جعفر الطبريّ[٥] فإنّه ذكر في مدّة مُلكهم مائتي سنة وسبعاً وعشرين سنة، على ما تقدّم ذكره.

ثمّ مَلَك بعده مرقس، ويسمّى أورليوس[٦]، تسع عشرة سنة، وفي ملكه أظهر ابنُ ديصان مقالته[٧]، وكان أسقفاً بالرُّهاء، وهو من القائلين بالاثنين، ونُسب إلى نهر على باب الرُّهاء يسمّى ديصان، وجد عليه منبوذاً، وبنى على هذا النهر كنيسة.

ثمّ مَلَك قومودوس اثنتي عشرة سنة[٨]، وفي أيّامه كان جالينوس[٩] قد أدرك

---

(١) المنبجي ١/١٧٥، ابن العبري ٧٢ وفي تاريخ اليعقوبي ١/١٤٧ (ثلاثاً وثلاثين سنة). وينسب إليه الأصفهاني في تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٦٥ والمسعودي ١/٣١٣ إعادة بناء بيت المقدس وسمّاه إيليا. وقد مرّ عند المؤلّف أن البناء والتسمية للملك إيليا اندريانوس.

(٢) تاريخ ابن العبري ٧٣.

(٣) في النسختين (ب) و(ت): «وسبعون».

(٤) في الطبعة الأوربية «أنه».

(٥) راجع تايخه ١/٦٠٦ ـ ٦٠٨.

(٦) المنبجي ١/١٧٥ ـ ١٨٠، المسعودي ١/٣١٣، ابن العبري ٧٣.

(٧) ابن العبري ٧٤، المنبجي ١/١٨١ وفيه «برديصان».

(٨) المنبجي ١/١٨٠، ابن العبري ٧٣، المسعودي ١/٣١٣.

(٩) ابن العبري ٧٢، المنبجي ١/١٨٠.

بطلميوس القلوديّ[١]، وكان دين النصرانيّة قد ظهر في أيّامه وذكرهم في كتابه في: جوامع كتاب أفلاطون في السياسة.

ثمّ مَلَك برطينقش ثلاثة أشهر[٢].

ثمّ مَلَك يوليانوس شهرين[٣].

ثمّ مَلَك سيوارس سبع عشرة سنة[٤]، وشملَ اليهودَ والنصارى في أيّامه القتلُ والتشريد[٥]، وبنى بالإسكندريّة هيكلاً عظيماً سمّاه هيكل الآلهة.

ثمّ مَلَك أنطونيوس ستّ سنين[٦].

ثمّ مَلَك مقرونيوس سنة وشهرين[٧].

ثمّ مَلَك أنطونيوس الثاني أربع سنين[٨].

ثمّ مَلَك الأكصندروس، ويلقّب مامياس، ثلاث عشرة سنة[٩].

ثمّ مَلَك مقسيمانوس ثلاث سنين[١٠].

ثمّ مَلَك مقسموس ثلاثة أشهر[١١].

ثمّ مَلَك غرديانوس ستّ سنين[١٢].

ثمّ مَلَك فليبوس ستّ سنين[١٣]، وتنصّر وترك دين الصابئين، وَتَبِعه كثيرٌ من أهل مملكته، واختلفوا لذلك، وكان فيمن خالفه بِطْريق يقال له داقيوس، قتل فليبوس واستولى على الملك.

---

(١) ابن العبري ٧٣.

(٢) في تاريخ المنبجي ١/١٨٥ اسمه «برينيكوس»، وفي تاريخ ابن العبري ٧٤ اسمه «فرطيناخس»، وملك ستة أشهر وقُتل غيلة في مجلسه.

(٣) المنبجي ١/١٨٥ وفيه اسمه «ديدنوس».

(٤) عند المنبجي ١/١٨٥ (١٥ سنة)، وعند المسعودي ١/٣١٣، وابن العبري ٧٤ (١٨ سنة).

(٥) ابن العبري ٧٤.

(٦) هكذا عند المنبجي ١/١٨٥ وعند المسعودي ١/٣١٣، وابن العبري ٧٤ (٧ سنين).

(٧) المنبجي ١/١٨٥، ابن العبري ٧٤.

(٨) المسعودي ١/٣١٤، ابن العبري ٧٤، وعند المنبجي ١/١٨٥ (٣ سنين).

(٩) اليعقوبي ١/١٤٧، المنبجي ١/١٨٥، المسعودي ١/٣١٤، ابن العبري ٣١٤.

(١٠) المسعودي ١/٣١٤، اليعقوبي ١/١٤٧، ابن العبري ٧٤.

(١١) المنبجي ١/١٨٥ وفي النسخة اضطراب.

(١٢) المنبجي ١/١٨٥، المسعودي ١/٣١٤، ابن العبري ٧٤، وفي تاريخ اليعقوبي ١/١٤٧ (ثلاث سنين).

(١٣) في تاريخ المنبجي ١/١٨٥، وتاريخ ابن العبري ٧٥ (سبع سنين)، وفي تاريخ اليعقوبي ١/١٤٧ (سنتين).

ثمّ مَلَك بعد فيلبوس داقيوس سنتين[1]، وتتبّع النصارى، فهرب منه أصحاب الكهف إلى غارٍ في جبل شرقيّ أفسيس[2]، وقد خربت المدينة، وكان لَبْثُهم فيه مائة[3] وخمسين سنة.

وهذا باطل، لأنّه على هذا السياق من حين[4] رُفع المسيح، إلى الآن، نحو مائتَيْ سنة وخمس عشرة سنة، وكان لبْث أصحاب الكهف، على ما نطق به القرآن المجيد ﴿ثَلَاثَمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾[5]، فذلك خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة، فعلى هذا يكون ظهورهم قبل الإسلام بنحو ستّين سنة، وقد ذكرنا من لَدُن ظهورهم إلى الهجرة زيادة على مائتَيْ سنة، فهذه الجملة أكثر من الفترة بين المسيح والنبيّ، عليهما الصلاة والسلام، إلاّ أنّ هذا الناقل قد ذكر أنّ غيبتهم كانت مائة وخمسين سنة، على ما نراه مذكوراً، وفيه مخالفة للقرآن، ولولا نصّ القرآن لكان استقام له ما يريد[6].

* * *

ثمّ مَلَك بعده غاليوس سنتَين[7]، وكان شريكه في المُلْك يوليانوس، مَلَك خمسَ عشرةَ سنة.

ثمّ مَلَك قلوديوس سنة[8].

ثمّ مَلَك ابنه أورليانوس ستّ سنين[9].

ثمّ مَلَك طافسطوس وأخوه فورس تسعة أشهر[10].

ثمّ بروبس تسع سنين.

---

(١) المنبجي ١/١٨٥، وفي مروج الذهب ١/٣١٤ (ستين سنة) وهذا وهم.

(٢) في النسخة (ر): أفسس، وهي كذلك في تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٦٥ وفيه الخبر، وانظر: المنبجي ١/١٨٥، والمسعودي ١/٣١٤، وابن العبري ٧٥.

(٣) في النسخة (ب): «ثلث ماية».

(٤) في الطبعة الأوربية «حيث».

(٥) الكهف/٢٥.

(٦) قال الأصفهاني في تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٦٥: «وفي أخبار نصارى الروم ان الله أنشرهم بعد ثلاثمائة وتسع سنين من موتهم لملك من ملوك الروم كان يشك في النشور». وهذا القول يتفق تماماً مع ما جاء في القرآن الكريم.

(٧) المنبجي ١/١٨٥، ابن العبري ٧٥.

(٨) في الأصل، وبقية النسخ دون السنة، وما أثبتناه عن النسخة (ر).

(٩) اليعقوبي ١/١٤٧، وتاريخ ابن العبري ٧٦.

(١٠) ابن العبري ٧٧ وفيه (ستة أشهر).

ثمّ مَلَك قاروس سنتين وخمسة أشهر [١].

ثمّ مَلَك دقلطيانوس سبع عشرة سنة [٢].

ثمّ مَلَك مقسيمانوس وشاركه مقسنطيوس، ثمّ اقتتلا فاقتسما المُلْكَ، فملك الأبُ على الشام وبلاد الجزيرة وبعض الروم، وملك الابنُ رومية وما اتصل بها من أرض الفرنج، وملكا تسع سنين[٣].

وتملّك معهما قسطنس أبو قسطنطين بلاد بوزنطيا[٤] وما يليها، وهي نواحي القسطنطينيّة، ولم تكن بُنيت حينئذٍ، ثمّ مات قسطنس، ومَلَك بعده ابنه قسطنطين، المعروف بأمّه هيلاني، وهو الذي تنصّر[٥].

قال: ومن أوّل ملوك الروم إلى هاهنا، كانوا شبيهاً بملوك الطوائف، لا ينضبط عددهم، وقد اختلف النّاسُ فيهم كاختلافهم في ملوك الطوائف، وإنّما الذي يعوَّل عليه من قسطنطين إلى هِرَقْل، الذي بُعِث محمّد، ﷺ، في أيّامه، ولقد صدق قائل هذا، فإنّ فيه من الاختلاف والتناقض ما ذكرنا بعضه، عند ذكر دقيوس وأصحاب الكهف، ولهذه العلّة لم يذكر الطبريّ[٦] أصحاب الكهف في زمان أيّ الملوك كانوا، وإنّما ذكرناه نحن، لِما في أيّام الملوك من الحوادث.

---

(١) المنبجي ١/١٩٠، ابن العبري ٧٧ وفي تاريخ اليعقوبي ١/١٤٧ (سبع سنين)، وانظر المسعودي ١/٣١٥.

(٢) عند المسعودي ١/٣١٥ (عشر سنين)، وفي تاريخ اليعقوبي ١/١٤٧ وتاريخ ابن العبري ٧٧ (عشرين سنة)، وفي تاريخ المنبجي ١/١٩٠ (اثنتين وعشرين سنة).

(٣) المنبجي ١/١٩١.

(٤) في طبعة صادر ١/٣٢٩ «بورنطيا» بالراء المهملة. والتصحيح من تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٦٦، ومروج الذهب ١/٣١٧.

(٥) المنبجي ١/١٩١، والأصفهاني ٦٦، اليعقوبي ١/١٥٣، مروج الذهب ١/٣١٧، ابن العبري ٧٩.

(٦) أنظر تاريخه ٢/٧.